طلب الموتى للقرابين في مصر القديمة

إعداد

أحمد محمود سعد محمد أبو رية

أ.د عبد الحميد سعد عزب سليمان

أستاذ الآثار والحضارة المصرية القديمة بكلية الآداب - جامعة طنطا

عميد المعهد العالي للسياحة والفنادق بالغردقة سابقًا

المستخلص:

يتناول هذا البحث عددًا من الصيغ التي يطلب فيها المتوفَّى من الأحياء إمداده بالقرابين والتقدمات المختلفة من الثيران والطيور، أو تلاوة الدعاء الجنائزي لروحه، من خلال النصوص الواردة على اللوحات التي أقامها أو على جدران مقبرته.

الكلمات الافتتاحية:

النداء؛ المُناجاة؛ قرابين؛ المتوفَّى؛ الأحياء؛ الدعاء الجنائزي؛ أيها الأحياء.

مقدمة:

حرص المصري القديم على بناء المقابر الحصينة وتزويدها بالطعام والشراب والأثاث الجنائزي، كما حنطوا جثث موتاهم وصنعوا لها توابيتًا مما يؤكد على أن تفكير المصري القديم كان متمحورًا حول إنجاح عملية بعثه في العالم الآخر بكافة الوسائل، مستعيناً بالأحياء بعد موته لتقديم القرابين له فقام بنقش بعض الصيغ على جدران مقبرته يطلب فيها من الأحياء إمداده بالقرابين والتقدمات المختلفة، ولضمان استمرار تلك القرابين قام بتحفيزهم بمساعدته لهم في العالم الآخر وغيرها من المحفزات المختلفة.

تُقدم القرابين للكا (القرين)، لاعتقاد المصري القديم بأن الكا قريبة من المتوفَّى إما داخل المقبرة أو من حولها، بم يضمن استمرار الطعام والشراب للمتوفَّى في العالم الآخر[١]، ولكي يضمن المتوفَّى استمرار إمداده بالقرابين؛ كان حريصاً على طلبها من الأحياء في مقابل تحفيز بمنحهم السعادة، والصحة، وطول العمر، وحب وحظوة الإله لهم، وتوريث وظائفهم لأولادهم، وقد استخدم المصري القديم في العديد من الصيغ الواردة علي جدران المقابر والتي طلب فيها المتوفَّى إمداده بالتقدمات والقرابين المختلفة، من أمثلة هذه الصيغ:

- Htp-di-nsw بمعني "الهبة/ القربان التي يعطيها الملك".
- prt-xrw بمعني "قربان بالصوت (بالدعاء)".
- n-kA-n بمعني "إلى روح فلان"[٢].

واستخدم المصري القديم عدداً من العلامات والمفردات المعبرة عن القرابين نتعرف عليها كالتالي:

أولاً: علامات القرابين في اللغة المصرية القديمة

١- علامة ثلاثة تُنطق Htp، واستُخدمت منذ عصر الدولة القديمة، عبارة عن (مذبح، طاولة قرابين)، وجاءت في العديد من الكلمات والصيغ مثل صيغة 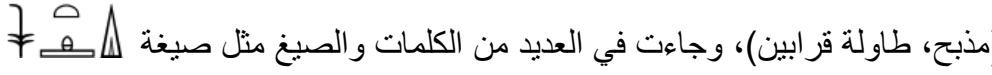 Htp di nsw بمعني "هبة يعطيها الملك"، الجملة الافتتاحية التي في تقدمة القرابين الجنائزية[٣].

[١] عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، ط٩، القاهرة، ٢٠١١، ص٣٦٢.
[٢] مارك كولر وبيلي مينلي، كيف تقرأ المصرية القديمة (الهيروغليفية)، ترجمة: خالد داوود، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص٣٧.
[3] Eg. Gr, p.583.

٢- عبارة عن إناء من البيرة، وتستخدم كجمع مذكر لإضافة النعت[٤]، وكان يُقدم كقرابين في مصر القديمة، وجاء في كلمات عديدة مثل Hnqt بمعني "بيرة"، كما أنها تُستخدم للقرابين السوائل عامة في qrHt بمعني "إناء"[٥].

٣- aAbt عبارة عن قطع خبز مخروطية بين القصب، وتمثل مجموعة من القرابين كا في كلمة ، aAbt بمعني قرابين [٦].

٤- عبارة عن رغيف، ، t بمعني "خبز"[٧]، وكان الخبز من القرابين التي تُقدم للمتوفَّى[٨].

٥- تمثل هذه العلامة لفة من الخبز، وتأتي في العديد من الكلمات المعبرة عن القرابين مثل t بمعني "خبز"، و prt-xrw بمعني "قرابين"، و fqA بمعني "كعكة"[٩].

٦- تمثل سلة من الفاكهة أو الحبوب، كما في كلمة rnpt[١٠]، وهي تمثل قرابين من الفاكهة أو الخضار[١١].

٧- عبارة عن علامة ثنائية تُنطق xA، واستُخدمت منذ عصر الدولة الوسطي في كلمة xAt بمعني "قرابين"[١٢].

٨- تمثل رأس ثور، وتأتي في kA بمعني "ثور".

---

[٤] سامح مقار، المعجم الوجيز(هيروغليفي-عربي) الخط الهيروغليفي في الدولة الوسطي، ط١، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٣٤.

[5] Eg. Gr, p.530.

[6] Eg. Gr, p.481.

[٧] سامح مقار، المعجم الوجيز(هيروغليفي-عربي) الخط الهيروغليفي في الدولة الوسطي، ص٢٨٩.

[8] Eg. Gr, p.531.

[9] Eg. Gr, p.532.

[10] Eg. Gr, p.484.

[١١] أحمد بدوي، هرمن كيس، المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٥٨، ص١٤٠.

[12] Eg. Gr, p.478.

٩- عبارة عن رأس أوزه، وتأتي في Abd بمعني "طيور".

١٠- علامة رباعية في mnxt بمعني "ملابس، كتان".

١١- تُنطق Ss وتأتي في 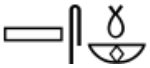 بمعني "ألباستر"[١٣].

١٢- prt-xrw "ابتهال القربان"، حرفياً (الذي يخرج من الصوت)[١٤].

١٣- عبارة عن مائدة من القرابين، وعلامة ثلاثية تُنطق xAt، كما تأتي في العديد من الكلمات مثل xAy(t) ، و 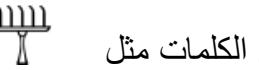 xAt (مائدة من القرابين)[١٥].

١٤- عبارة عن مائدة قرابين، وتأتي في كلمات مثل wDHw بمعني "قرابين"، و wdHw بمعني "مائدة من القرابين"، و كاتب مائدة القرابين[١٦].

ثانياً: مفردات القرابين في اللغة المصرية القديمة

١- aqw بمعني "مؤن، قرابين، احتياطات، مصدر دخل من الغذاء"[١٧].

٢- 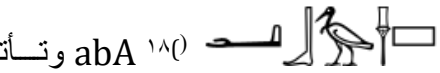 abA[١٨] وتأتي مختصرة في بمعني "مائدة تقدمات"[١٩].

٣- wAH ظهرت في نصوص الدولة الوسطي واستمرت حتي عصر الدولة الحديثة[٢٠]، بمعني "يطرح، يترك، يستمر"، وتأتي في wAH xt بمعني "يصنع قرابين"[٢١].

---

[١٣] مارك كولر وبيلي مينلي، كيف تقرأ المصرية القديمة (الهيروغليفية)، ص٣٨.

[14] Eg. Gr, p.493.

[15] Eg. Gr, p.501.

[16] Eg. Gr, p.501.

[١٧] سامح مقار، المعجم الوجيز(هيروغليفي-عربي) الخط الهيروغليفي في الدولة الوسطي، ص٦٠.

[18] *Wb* I, p.177.

[19] Eg. Gr, p.557.

[20] *Wb* I, p.257.

٤- wdn بمعني "يقدم، يقدم قرابين، قرابين" ولها شكل آخر كالتالي [٢٣].

٥- wdH جاءت بهذا الشكل في عصر الدولة القديمة، وفي القبطية ouwth[٢٤] بمعني "يصب، يسكب"، وصب الماء كان نوعاً من القرابين التي تُقدم للمتوفَّى، وتحولت إلي ، بينما في عصر الدولة الوسطي إلي wADH[٢٥].

٦- prt-xrw "ابتهال القربان"، وحرفياً بمعني "الذي يخرج من الصوت "،وفيما بعد أحياناً خلال عصر الأسرة الثامنة عشر قد فُسرت هكذا prt-r-xrw[٢٦].

٧-

٨- Hnk[٢٧] تأتي بمعني "يهدي، يُقدم (القرابين)"؛ Hnqt بمعني "قرابين (من اللحوم والشراب)"[٢٨].

- Htp بمعني "راحة، يرتاح، سلام" وكما ذكرنا أن العلامة 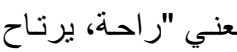 علامة ثلاثة تُنطق Htp تمثل مذبحاً أو مائدة قرابين، وقد استُخدمت منذ عصر الدولة القديمة، و Htp(w) أو Htpt مع المخصص بمعني "قرابين"، Htpw nTr بمعني "قرابين الإله"، Htpt DfA بمعني "قرابين من الطعام"، وكثيراً ما تأتي في صيغة Htp di nsw الجملة الافتتاحية التي في تقدمة القرابين الجنائزية[٢٩]، وتأتي

[21] Eg. Gr, p.559.
[22] *Wb* I, p.391.
[23] Eg. Gr, p.563.
[24] *Wb* I, p.393.
[25] Eg. Gr, p.563.
[26] Eg. Gr, p.565.
[27] *Wb* III, p.119.
[28] Eg. Gr, p.582.
[29] Eg. Gr, p.583.

Htp[٣٠] بمعنـي (يعفـو، يسـامح)[٣١]، ومـن أشـكالها: ، ، ، [٣٢](يسامح، يرضي، يكون في سلام، يكون مسالماً)[٣٣].

٩- XAmi بمعنـي "يحنـي، يقوس، يثنـي، (السـاعدين أو الظهـر)" كنايـة عـن الاحتـرام؛ كمـا أنهـا تـأتي مـع XAmt-xt بمعنـي "كومـة مـن القـرابين"[٣٤]، وقـد جـاءت فـي نصـوص الدولـة الوسـطي كالتـالي:

[٣٥].

١٠- Sbw بمعني "طعام، قرابين، تقدمات"[٣٦].

١١- snw بمعني "خبز القرابين" وظهرت بهذا الشكل خلال الأسرة الثامنة عشر، بينما اختلف شكلها خلال عصر الدولة الوسطي حيث جاءت كالتالي: [٣٧].

١٢- ، Awt[٣٨] بمعنـي "قـرابين، تقـدمات"، Awt-a 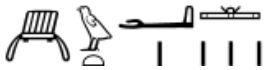 بمعني "هدايا، هبات"[٣٩].

١٣- pAt بمعنـي "رغيف"، تقدمية خبز، ويُكتب أيضاً [٤٠]، وهي عبارة عن رغيف خبز يُقدم كقرابين للآلهة وللأموات[٤١].

---

30 AnLex 77.2891, 78.2866, 79.2093.
31 Les. 98, 17.19.
32 Adolf Erman, Aegyptisches glossar, die häufigeren worte der aegyptischen sprache, Berlin, London, New York, Reuther & Reichard- Williams & Norgate-Lemcke & Buechner, 1904, p. 88.
33 Faulkner, R.O, A concise dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1976, p.221.
34 Eg. Gr, p.586.
35 *Wb* III, p.362.
36 Eg. Gr, p.594.
37 Eg. Gr, p.532.
38 *Wb* I, p.5.
39 Eg. Gr, p.549.
40 Eg. Gr, p.565.
41 *Wb* I, p.495.

١٤- 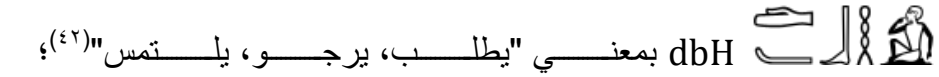 dbH بمعنـــــي "يطلـــــب، يرجـــــو، يلـــــتمس"[٤٢]؛

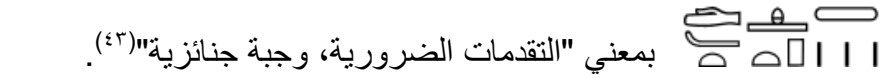 dbHt-Htp بمعني "التقدمات الضرورية، وجبة جنائزية"[٤٣].

١٥- Dnb "خبز تقدمة"[٤٤].

١٦- 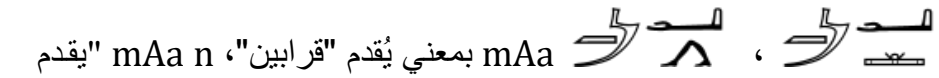 mAa بمعني يُقدم "قرابين"، mAa n "يقدم قرابين لـ"، وmAaw بمعني "قرابين"[٤٥].

ثالثاً: صيغ طلب القرابين في مصر القديمة

بدأت صيغ المناجاة من عصر الدولة القديمة وتحديداً من الأسرة الرابعة، حيث جاء نص على جدران مقبرة ترجع لعصر الأسرة الخامسة لشخص يدعي "نجم-إيب"[٤٦] الذي حصل على العديد من الألقاب الإدارية والشرفية المهمة[٤٧]، وعاش خلال عهد الملك "جد-كا-رع" فيقول:

(٤٨)

i anxw tpwy tA swAt .sn Hr is pn stit n (.i) mw .ink Hr sStA pr n .(i) pr-xrw m ntt m-xt .tn .ink mry rmT[٤٩]

"أيها الأحياء فوق الأرض الذين يمرون بهذه المقبرة، فلتصبوا الماء من أجلي، لأنني كنت سيد الأشياء السرية، فلتقدموا تقدمات جنائزية من تلك التي معكم، انني محبوب الناس"[٥٠].

---

[٤٢] أحمد بدوي، هرمن كيس، المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة، ص٣٠٧.

[43] Eg. Gr, p.602.

[٤٤] سامح مقار، المعجم الوجيز(هيروغليفي-عربي) الخط الهيروغليفي في الدولة الوسطي، ص٣١٨.

[45] Eg. Gr, p.567.

[٤٦] نجم-إيب: ورد في سيرته الذاتية المسجلة في غرفة دفنه أنه كُلف بالعديد من المهام في عهد الملك"إسيسي" وأنه توفى في عهده. Dawood, 2005, p.107.

[٤٧] حصل على العديد من الألقاب منها "المشرف علي الخزينتين، المشرف علي المحاكم الست العظام، المشرف علي كتبة الوثائق الملكية، المشرف علي الشونتين، المشرف علي كل الأعمال الملكية"

Jones, D. 2000, *Index of Ancient Egyptian Titles*, Oxford, 2000, p.133, 165, 209.

[48] *Urk.*, I, 75, 8-13.

[٤٩] عبد المنعم محمد مجاهد: نصوص ومناظر القرابين في مقابر النبلاء في عهد الدولتين القديمة والوسطي (دراسة مقارنة)، ص١٦.

[٥٠] ميرفت فراج، الدعاء للغير في مصر القديمة، ص٨.

التعليق

استُخدم في البداية أداة النداء i بمعني "أيها"، ثم جاء بعدها الصيغة الشهيرة التي كان يناجي ويخاطب بها الأموات الأحياء وهي i anxw tpwy tA بمعني "أيها الأحياء علي الأرض"، الذين يمكن أن يمروا بالقبرة وليس الزوار فقط والتي يأتي بعدها مباشرة ما يناجي من أجله المتوفَّى وهو الجزء الثاني من النص حيث يطلب ممن يمرون بمقبرته صب الماء من أجله، حيث أن طقسة سكب الماء كانت من أهم القرابين الطقسية فبقربان الماء ينتعش جسد المتوفَّى مرة أخري، ويساعد علي التعجيل ببعث المتوفَّى من جديد[٥١]، وفي الجزء الأخير من النص يطلب المتوفَّى من العابرين علي مقبرته أن يقدموا له القرابين والتقدمات الجنائزية.

كذلك ما ورد على جدار مقبرة الأمير "حر خوف" بالأسرة السادسة مخاطباً زائري مقبرته بسيرته الذاتية فيقول:

(٥٢)

(٥٢)

i anxw tpwy tA swAt.sn Hr is pn m xd m xsfwt Ddt.sn xA t xA Hnqt n nb n is pn iw r is bt Hr.sn m Xrt-nTr.

"أيها الأحياء على الأرض، الذين سوف يمرون على هذه المقبرة ذهاباً وإياباً قولوا آلاف الأرغفة والجعة لصاحب الجبانة، وسوف (أعمل) لصالحكم في العالم الآخر"[٥٣].

التعليق:

استخدم هنا النداء على الأحياء الذين سيمرون على مقبرته فيما بعد وفاته، طالباً منهم أن يمدوه بالقرابين من الخبز والجعة، وفي مقابل ذلك سيكافئهم بدعمه لهم في العالم الآخر.

كما ورد أيضاً بمقبرة "ني-عنخ-ببي" التي ترجع لعصر الأسرة السادسة، على المصراع الأيسر لمدخل المقصورة الواقعة بالجانب الغربي لفناء تلك المقبرة كالتالي:

---

[٥١] ياروسلاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدري مراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٨٧، ص١٣٤.

[52] Urk., I, 122, 9-12.

[53] Garnot, J. S., L'Appel aux Vivants dans les Textes Funéraires Égyptiens Des origines, p. 64.

Dd.f ,i anxw tpyw tA imAxw mrw nTr swAt.sn Hr is pn sti n mw Hnqt m ntt m-xt.Tn ir nfr wnn m-xt.Tn Dd kA.Tn m r.Tn wdn m-a.Tn tA Hnqt xrit Apdw snTr wab[54].

"يقول يا أيها الأحياء الذين فوق الأرض، الممجدون الذين يحبهم الإله، الذين سوف يمرون بهدة المقبرة صبوا من أجلي الماء، والجعة مما معكم، وإذا لم يكن معكم بالصدفة أي شيء، فسوف تقولون بأفواهكم، قدموا بأيديكم الخبز، والجعة، وحيوانات التضحية، والطيور والبخور الطاهر"[٥٥].

التعليق

يناجي "ني-عنخ-ببي" المارين بمقبرته طالباً منهم صب الماء والجعة من أجله وتقديم القرابين. وقام بتصنيف القرابين كالتالي: الخبز والجعة وحيوانات التضحية والطيور والبخور الطاهر.

وأيضاً نقش ورد في نص السيرة الذاتية التي دونت على مصراعي الباب المؤدي للغرفة الرئيسية[٥٦] بمقبرة "أمنمحات"[٥٧] من عصر الدولة الوسطي، في السطور من 4 : 6 الآتي:

[٥٤] ميرفت فراج، الدعاء للغير في مصر القديمة، ص١٠.

[٥٥] عبد المنعم محمد مجاهد: نصوص ومناظر القرابين في مقابر النبلاء في عهد الدولتين القديمة والوسطي (دراسة مقارنة)، ص١٦.

[٥٦] تقع هذه المقبرة بالمجموعة الشمالية بمقابر بني حسن تحت رقم 2.

[٥٧] كان حاكماً لإقليم الوعل (بني حسن) خلال عهد الملك "سنوسرت الأول"، وقد حمل ثلاثين لقباً "أهمها الأمير الوراثي والحاكم الكبير لإقليم الوعل، والمشرف على الحيوانات ومناجم الصحراء، والمنتمي لنخن وحاكم الجنوب" وغيرها من الألقاب.

Newberry, P. E. *Beni Hasan.* Vol. II, K. Paul, Trench, Trübner & Company, London, 1893, p. 45-51.

i mrrw anx msDDw mt Ddw xA m t Hnqt xA m iHw Apdw n kA n Imny mAa-xrw[58].

"يا من يحبون الحياة، ويكرهون الموت، قولوا: ألف من الخبز، والجعة، وألف من الماشية، والطيور من أجل كا Imny الممجد"[٥٩].

التعليق

هنا نجد أن "أمنمحات" يناجي الأحياء بصفتهم محبين للحياة وكارهين للموت، بأن يقدموا لروحه القرابين من الخبز والجعة والماشية والطيور، وكان الهدف الأساسي من تقديم القرابين هو إمداد الموتى بالمُؤن في العالم الآخر[٦٠]، ومنذ أقدم العصور ارتبطت القرابين بتقديمها على موائد عُرفت باسم "موائد القرابين"[٦١].

كما جاءت تلاوات المتوفَّى في نصوص الأهرام[٦٢] معبرة عن طلب القرابين من الأحياء، ومن أمثلتها التلاوة رقم ٢٠٧ والتي جاءت كالتالي:

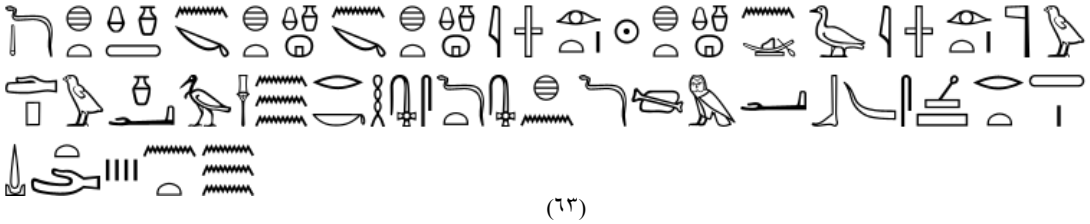

(٦٣)

Dd mdw xt n(.t) sSmw(.i) xt n(.i) sSmw(.i) xt imi irt Ra xt n(.i) wHa imi irt nTr wdpw abA mw rkH sDt xnD mab sASrt DAt fdw (4) nt mw[64].

---

٥٨ ميرفت فراج، الدعاء للغير في مصر القديمة، ص١٢.

٥٩ عبد المنعم محمد مجاهد: نصوص ومناظر القرابين في مقابر النبلاء في عهد الدولتين القديمة والوسطي (دراسة مقارنة)، ص١٧.

٦٠ يسر صديق، قرابين الأضاحي في نصوص ومناظر الدولة الحديثة والعصر المتأخر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار-جامعة القاهرة، ١٩٨٧، ص١٨٠.

61 Bolshakov, A. O., Offering tables, in: OFAE II, Oxford, 2001, p. 572.

٦٢ نصوص الأهرام: من أقدم النصوص الدينية التي وصلتنا خلال عصر الدولة القديمة، وهي عبارة عن نصوص نقشت على الجدران الداخلية لحجرات وممرات تسعة أهرامات لكل من: "ونيس"، "تتي"، "ببي الأول"، "مري-ان-رع"، "ببي الثاني"، بالإضافة إلي ثلاث ملكات من عهد الملك "ببي الثاني" وهن: "ديت-ابوت"، "وج-إيبتن"، وكذلك هرم الملك "إيبي" من الأسرة الثامنة.

K. Sethe, Übersetzung und Kommentar zu den altägyptischen Pyramidentexten, Bd, I, Berlin, Unveranderte Auflage. Gluckstadt, 1962, XII.

63 *Pyr* I, 71.

64 C. Carrierm Textes des pyramides de L'Egypte Anciente Textes de La Pyramides d'Ounas et de Teti, David Brown Book Company, 2009, p. 46.

"كلمات تُقال الطعام لي أيها الجزار، الطعام لي أيها الجزار، الطعام لي، يا من في عين رع، كلمات تقال الطعام لي أيها الصياد الذي في عين الإله، أيها الساقي، أحضر الماء، وأشعل النار لسمانة الساق من اللحم المشوي، أربعة مُلئت ماء"[٦٥].

التعليق

تدور هذه التلاوة حول طلب المتوفَّى للطعام من الأحياء اللحم المشوي والماء، وفي التعويذة التالية لها رقم ٢٠٨ طلب الطعام من الإله "أتون" وذلك من خلال السياق التالي:

(٦٦)

Dd mdw ixt n tm ixt n tm ixt n imi irt wHA nTr xnD mab sASrt fdw 4 DAwt nt mw[٦٧].

"كلمات تُقال الطعام لي يا آتوم، الطعام لي يا آتوم، الطعام لي يا من في عين مركب الإله، سمانة الساق من اللحم المشوي، أربع ملئت من الماء"[٦٨].

ومن مقبرة المدعو "قار"[٦٩]، ترجع لعصر الأسرة الخامسة تحديداً الملك (ببي الثاني)، (مري-نفر-رع) يقول فيه المتوفَّى:

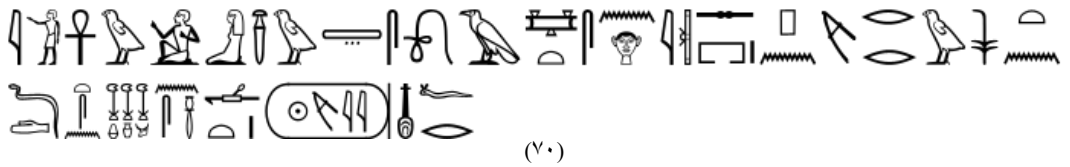

(٧٠)

i anxw tpwy tA swA.t(i).sn Hr is pn mrrw n(i)swt Dd.t(i).sn xA (m) t xA (m) Hnqt xA (m) iHw n smr wat(i) Mry-Ra nfr

---

[65] R. O. Faulkner, *The Ancient Egyptian Pyramid Texts*, Vol I, New York, Longnans, Green, 1952, p. 56.

[66] *Pyr* I, 71.

[67] C. Carrierm Textes des pyramides de L'Egypte Anciente Textes de La Pyramides d'Ounas et de Teti, p. 46.

[68] Faulkner, R.O., *The Ancient Egyption Pyramid Texts, Oxford Clarendon Press*, 1969, P. 57.

[٦٩] تقع في الجبانة الشرقية (شرق الهرم الأكبر) وشرق الهرم الذي يخص هرم الملكة حتب حرس الثانية إحدى زوجات الملك خوفو و بجوار مقبرة ابنه (ايدو)، وتحمل هذه المقبرة رقم G 7101

PM. III, p. 184.

[70] *URK* I, 255, 9-11.

"أيها الأحياء الذين على الأرض، والذين سيمرون على هذه المقبرة، سيكونون أصدقاء الملك، الذين سيقولون آلاف الأرغفة، وأواني البيرة، والثيران، من أجل السمير الوحيد (لـ)مري-نفر-رع".

التعليق

لقب smr بمعني "صديق (الملك)"[٧١]، smr wat "السمير الوحيد (للقصر الكبير)"، وكان من نصيب حكام الأقاليم في مصر السفلي، إذ لم يحمله فيما نعلم بهذه الصيغة الكاملة أي من حكام مصر العليا وهو اللقب الذي يبدو أنه يتساوى في سلطاته مع لقب "حاكم القصر الكبير" imy-r Ht aA والذي انتحله حكام مصر السفلي بدلاً من لقب sAb aD mr ليضيفوا به إلي سلطاتهم السابقة السلطة العسكرية التي يخلوها لهم حمل هذا اللقب الأخير[٧٢].

ونقش آخر جاء على الجانب الأيسر من الباب الوهمي بتلك المقبرة يقول فيه المتوفَّى:

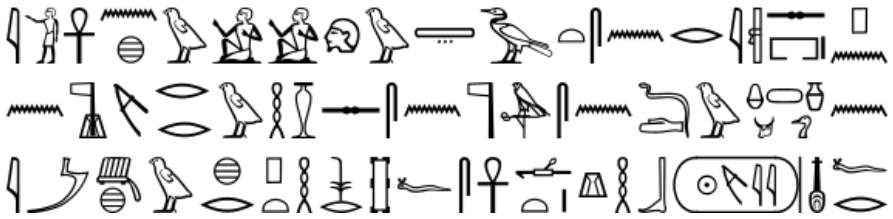

(٧٣)

i anxw tpwy tA aqt.sn r is.(i) pn n Xrt-NTr mrrw Hsy sn NTr.sn Ddw t Hnqt iHw Apd(w) n imAxw xr PtH rs(i) inb.f smr wat(i) Xr(w)-Hb(t) Mry-Ra nfr

"أيها الأحياء الذين على الأرض، والذين يمكنهم الدخول إلي هذه المقبرة، إذا كنتم ترغبون في أن يمدحكم إلهكم؛ قولوا الخبز، والبيرة، والثيران، والطيور، للمبجل لدي بتاح جنوب جداره، السمير الوحيد، الكاهن المرتل (لـ)مري-نفر-رع"[٧٤].

التعليق

طلب المتوفَّى لخدمة عن طريق أصبح يتم بواسطة إخضاع طلبه لبعض المحفزات مثل الرغبة في المكافأة، ومساعدته بعد الموت، وما إلى ذلك، ليضمن تلبية مناجاته، وتنفيذ طلباته، حتي ارتبطت هذه الصيغة وهي الربط بين رغبات الأحياء كمحفز وفكرة تقديم القرابين أو تلاوة دعاء التقدمات للمتوفَّى ارتباطاً وثيقاً لدرجة أن وجود أحدهما يؤدي إلي تلاوة الآخر.

أما "ني-ببي"[٧٥] فيناجي الأحياء من خلال النقش الوارد على جدران مقبرته قائلاً:

---

[71] Eg. Gr, p. 444, A21.

[٧٢] حسن السعدي، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١، ص١١٨.

[73] *URK* I, 252, 2-5

[74] Garnot, J. S., L'Appel aux Vivants dans les Textes Funéraires Égyptiens Des origines, p. 57.

i anxw tpwy tA bAkw miti(w).i wnn.t(.i).sn xA (m) t xA (m) Hnqt xA (m) iHw xA (m) Apd(w) n HA(ti)-a mAa iAm-a xrp-nst(i)[77] xrp IAkm(t) smr wat(i) (i)r(i) nfr HA(t) Pipi n.i.

"أيها الأحياء الذين على الأرض، خدامي، سيكونون أتباع الاله الذين يقولون آلاف الخبز، البيرة، الثيران، الطيور، للأمير الحقيقي، المبتهج، المشرف علي العرشين، حاكم إياكمت[٧٨]، السمير الوحيد، حارس التاج، ني-ببي"[٧٩].

التعليق

الذكر الذي يلي النداء (خدامي) لم يأت عشوائياً، حيث يسعي "ني-ببي" جاهداً في مناجاته بتذكير الرجال بأنهم "خدامه"؛ لجعلهم يشعرون بأن لديهم واجبات وليس حقوق، وأن الجميع كبيرهم وصغيرهم يخضعون للسلطة علي قدم المساواة، ومن هنا يمكن أن تتدخل بينهم إخوة الخضوع التي لا تلغي الفروق في الرتب ولا الفروق في الثروة.

النص السابق يشبه ما ورد على جدران مقبرة "ميني"[٨٠] الواقعة بالقرب من دندرة، حيث قال فيه مخاطباً الأحياء:

---

[٧٥] ني-ببي: عاش خلال عهد الملك "ببي الأول"والملك "مرنرع" وقد حمل عدداً من الألقاب أهمها "مفتش أنبياء أهرامات ببي".

PM. V, p. 72.

[76] *URK* I, 112, 5-9.

[٧٧] xrp-nst(i) عبارة عن لقب كهنوتي بمعني "المشرف علي العرشين".

Eg. Gr, p.509, S42.

[٧٨] الاسم الجغرافي iAkmt حاكم المزهرية السوداء، ولا يوجد حتى الآن دليل أثرى مؤكد حول هذه المدينة وموقعها ومكانتها كعاصمة للإقليم الذي هو موضع شك، وفقاً لـ"ديفيز" فانه من سوء الحظ أن كل الحالات التي ذُكر فيها تهجئة اسم إياكمت" في مقابر دير الجبراوى كانت في حالة حفظ سيئة، وكان شكل الاسم كاملاً يُكتب هكذا: ،

وكانت كتابتها في بعض المقابر موضع شك كبير، بل وكانت في مقابر أخرى تكتب هكذا فقط ،

.

Davies, *The rock tombs of Deri el Gebrâwi* II, London, 1902, 43-44; Blackman, A.M., *The rock tombs of Meir*. Vol. IV, London, 1914, p. 2.

[79] Garnot, J. S., L'Appel aux Vivants dans les Textes Funéraires Égyptiens Des origines, p. 59.

(٨١)

i anxw tpwy tA mrrw anx msDDw xp(i)t mi [mrr.Tn]… mi mrr.Tn wnn.Tn m Sms n nTr.Tn niwty tp tA [Dd.Tn xA (m)] xt nb(t) nfrt n sDAwt(i) bit(i) HqA Ht smr wat(i) Xr(w)-Hb(t) sxm bA(t)

"أيها الأحياء الذين على الأرض، أصدقاء الحياة، أعداء الموت، أرغب... كما تريدون أن تتبعوا إلهكم المحلي علي الأرض، [قولوا آلاف الأرغفة، البيرة، الثيران، الطيور،] وكل أنواع الأشياء الجيدة، للمستشار الملكي، مشرف المعبد، الصديق الوحيد، الكاهن المرتل، مدير القارب بات"(٨٢).

التعليق

إن تسمية الأشخاص الذين يتم توجيه المناجاة إليهم ليس فقط للتحذير، ولكن للتأثير عليهم وذلك للتذكير بصفات معينة، مثل تلك الخاصة بزميل أو مواطن على سبيل المثال، ونقش "ميني" يوضح صفتين يعبران عن الحالة الذهنية المعيشية، وهي حب الحياة والخوف من الموت وهما وسيلتان قويتان لتذكير العقول التي لا تهدأ، وذكرهما في نفس الوقت يقوي حب الحياة من خلال الشعور بالمخاطر التي تنتظره.

كما إن لقب mrrw anx msDDw xp(i)t "أصدقاء الحياة، أعداء الموت" نجد في حجمه الصغير الوعد والتهديد؛ وهو إذا منحتك تمنياتي فستعش طويلاً وتموت متأخراً، كما تشير كلمة tp tA "على الأرض" الى امتياز المشاركة في الوظائف الكهنوتية والظهور في مكان جيد في المواكب.

كما يوجد نقشان من عصر الدولة القديمة، ذُكروا على جدران مقبرة "ببي-عنخ(٨٣)" الواقعة بمنطقة "مير"(٨٤)، حيث قال فيه:

---

٨٠ أميني: كان حاكم الإقليم السادس من أقاليم مصر العليا الذي يُسمي DAm أي إقليم التمساح، وكانت تحمل عدة أسماء منها Iwnt (دندرة)، والإله الرئيسي لهذا الإقليم هي "حتحور" سيدة دندرة في حين كان التمساح أحد الحيوانات المقدسة بالإقليم حتى نهاية العصر الفرعوني. حسن السعدي، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، ص٤٦.

81 *URK* I, 268, 10-15.

82 Garnot, J. S., L'Appel aux Vivants dans les Textes Funéraires Égyptiens Des origines, p. 61.

٨٣ ببي عنخ: تولي حكم القوصية كأمير وراثي في عهد الملك "مري-إن-رع".

(٨٥)

i r(m)T(w) nb(w) Smw m xd iww m xnt anx n.Tn n(i)swt anx n.Tn nTr nt(i) Tn xr.f di.Tn n.(i) t Hnqt m ntt ma.Tn fAA.[Tn] m awi.Tn wdn.Tn m r.Tn ir ir.t(i).sn im xft Ddt.(n.i) …… iwi r.(i) xft mrrt.sn ink Ax apr r Ax [nb saH r saH] nb pAw xpr ink imAx(w) xr n(i)swt xr [nTr.f]

"كل الناس الذين ينزلون إلى النهر أو يعودون، سوف يعش الملك والإله من أجلكم، إذا أعطيتم خبزاً وبيرة بيديكم، سلموني (هداياكم) بكلتا يديكم (ممدودتين)، قدموا تقدمة بفمكم، أولئك الذين سيتصرفون هنا طبقاً لطلبي، سأعمل وفقاً لما يرغبون به، أنا روح موهوبة أكثر من أي روح (أخري)، نبيل (أكثر) من أي نبيل كان موجوداً علي الإطلاق، أنا المُبجل لدي الملك و[إلهه]"(٨٦).

التعليق

يطلب المتوفَّى هنا تقدمات عينية ممثلة في خبز وجعة، وهدايا رمزية ممثلة في الدعاء لصاحب المقبرة.

Pirenne, Jacques. *L'évolution des gouverneurs des nomes sous l'Ancien Empire égyptien et la formation du régime féodal (IIIe-VI dynasties)*. Editions de l'Institut de philologie et d'histoire orientale de l'Université de Bruxelles, 1935, p. 355.

[٨٤] مير: تقع على البر الغربي للنيل بالقرب من القوصية، وعلى بعد حوالي ١٥كم شمال مدينة أسيوط، وتضم مقابر حكام الإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر العليا في الدولتين القديمة والوسطي.

[85] *URK* I, 223, 17- 224, 9-2.

[86] Garnot, J. S., L'Appel aux Vivants dans les Textes Funéraires Égyptiens Des origines, p. 71.

وهناك نقش لشخص يُدعي "شماي"[٨٧] من وادي الحمامات، قائلا فيه:

(٨٨)

i anxw iw.t(i).sn r xAswt tn mrrw hA(i)t r Smaw Xr inw.sn n nb.sn Dd.Tn xA m t xA m Hnqt xA m iHw xA m Apd(w) xA m Ss xA m mnxt xA m xt nb(t) nfrt n sDAwt(i) bit(i) smr wat(i) Xr(w)-Hb(t) sAb mr sS(w) ^mAi

"أيها الأحياء الذين يأتون إلى هذا الجبل، إذا كنتم ترغبون في النزول إلي الجنوب (وتحصلون علي) منتجات سيدكم، قولوا: ألف من الخبز، وألف من الجعة، وألف من الثيران، وألف من الطيور، وألف من الأقمشة، وألف من الأشياء الجميلة لمستشار ملك مصر السفلي، السمير الوحيد، الكاهن المرتل، كبير المشرفين علي الوثائق[٨٩]، شماي"[٩٠].

التعليق

لم تقتصر صيغ المناجاة علي جدران المقابر فقط، فبدلاً من انتظار الزوار أو المارة للمقبرة، نري أن المتوفَّى هنا يجذب انتباههم ويعترض طريقهم، أولئك الذين توجه إليهم المناجاة بطبيعتهم غرباء عن الموتى وهم المارة الذين يتجهون شمالاً أو جنوباً، حيث الأخطار التي تنتظرهم في وادي الحمامات من صعوبة المهمة، وإرهاق الرحلة، كلها عناصر تمنح المتوفَّى فرصة لتسهيلها علي الأحياء، فهنا نجد أن الصيغة لا تحمل أية وعود غير أنها ببساطة تثير الرغبة في العودة إلي المنزل سالماً وبصحة جيدة مقابل قول القرابين التي يرغب بها المتوفَّى.

[٨٧] شماي: كان وزيراً خلال عصر الأسرة الثامنة، ونُصب مديراً على الوجه القبلي ووُضع تحت سلطانه الاثنتين والعشرين مقاطعة التي كان يشتمل عليها صعيد مصر مع ذكر اسم كل منها من البداية إلى النهاية حسب ترتيبها الجغرافي.
سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج١، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٤١٠.

[88] URK I, 149, 16- 150, 2.

[٨٩] كبير المشرفين على الوثائق: هو رئيس للخدمة القضائية، وهو مستشار ملك الوجه البحري؛ وظل هذا اللقب يستخدم حتى نهاية الأسرة السادسة.

[90] Garnot, J. S., L'Appel aux Vivants dans les Textes Funéraires Égyptiens Des origines, p. 75.

عادة ما تُكتب القرابين في شكل قائمة بالمواد المختلفة، وعادة ما تُكتب بشكل مختصر، ويتم تعداد القرابين بـ xA بمعني "ألف" أو xA-m بمعني "ألف من"[٩١].

كما جاء على لوحة أقامها الوزير "جعو"[٩٢] من الأسرة السادسة "بأبيدوس"[٩٣] يقول فيها:

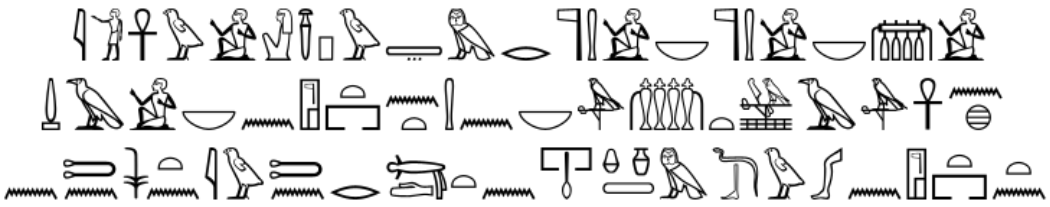

(٩٤)

i anxw tpwy tA imi-r Hm nTrr nb Hm nTr nb xntyw DA nb n Hwt-pr nt Hm n nb xnty imntyw anx n .sn nswt iw .Tn r Sdt n pr-xrw m Dbw n Hwt-pr tn.

أيها الأحياء الذين فوق الأرض، وكل رؤساء الكهنة وكل كاهن مختص بهذا المعبد، التابع لجلالة خنتي-إمنتي، عسى أن يحييكم الملك، قدموا لي القرابين من دَخْلِ هذا المعبد[٩٥].

التعليق:

كما نري من المثال السابق أن الأموات لم يوجهوا خطاباتهم الي الأحياء من خلال النقوش الواردة علي جدران مقابرهم، وإنما ظهرت علي جدران المعابد وعلي اللوحات التي أضافها المصريون القدماء داخل المعابد قبل وفاتهم، فيظهر بوضوح نداء الوزير "جعو" علي كهنة معبد "أبيدوس" Hm-nTr طالبًا منهم أن يقوموا بتقديم القرابين له من دَخْلِ المعبد، وعندما يُكتب هذا التعبير prt-xrw مع علامتي الخبز والجعة حتي عندما لا يحتوي علي إشارة إلي أي من الخبز والجعة، فهاتان العلامتان تتم كتابتهما مع التعبير prt-xrw بغض النظر عما إذا تم ذكر الخبز والجعة فيما بعد أم لا (في هذه الحالة اعتبرهما الكاتب جزءًا من كتابة prt-xrw). ومع بداية الدولة الوسطي أصبح التعبير prt-xrw ثابتاً ويستخدم

---

[٩١] مارك كولر وبيلي مينلي، كيف تقرأ المصرية القديمة (الهيروغليفية)، ص٣٨.

[٩٢] جعو هو صهر الملك ببي الأول، واشترك مع "مري-رع-عنخ-إس-الثانية" واصياً علي الملك "ببي الثاني". حسن السعدي، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، ص١٧٤، PM IV, 246

[٩٣] AbDw أبيدوس تتبع مركز البلينا وتقع علي حافة الصحراء الغربية، وكانت المركز الرئيسي لعبادة الإله أوزير ومعه باقي الثالوث إيزه وحور.
عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، ص٢١٨.

[94] *Urk.*, I, 119, 3-8.

[95] Garnot, J. S., L'Appel aux Vivants dans les Textes Funéraires Égyptiens Des origines, p. 67.

للتعبير عن القرابين نفسها (وربما تتم ترجمته إعتباريًا "القرابين الشعائرية")، وكتعبير ثابت يمكن للـ prt-xrw أن تأخذ مخصص رغيف الخبز كمخصص للتعبير ككل[٩٦] كما في النص السابق، ويوجد نقش آخر لجعو من نفس المقبرة[٩٧] يناجي الأحياء قائلاً:

[٩٨]

i anxw tpwy tA bAkw miti(w).i mrrw n(i)swt pw Hsw nTr.sn niwty
Dd.t(i).sn xA (m) tA Hnqt iHw Apd(w) Ss mnx(t) n +aw sA n +aw

"أيها الأحياء الذين على الأرض، خدامي، سيكونون أصدقاء الملك، محبوبي إلههم المحلي، الذين سيقولون: ألف من الجعة، الثيران، الطيور، الأقمشة، لجعو ابن جعو"[٩٩].

التعليق

يجعل هذا النص الأحياء يواجهون التحدي كخدم، وهي مرتبطة بالعديد من المكافآت الموعودة[١٠٠]، مثل مودة الإله.

جاء في سياق نص لوحة جنائزية عثر عليها في مقبرة "باحري"[١٠١] قائلاً:

---

[٩٦] مارك كولر وبيلي مينلي، كيف تقرأ المصرية القديمة (الهيروغليفية)، ص٣٨.

[٩٧] تقع المقبرة بالمنطقة الجنوبية بدير الجبراوي وتحمل رقم S12.
عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، ص٢٠٧.

[98] *URK* I, 147, 9-12.

[99] Garnot, J. S., L'Appel aux Vivants dans les Textes Funéraires Égyptiens Des origines, p. 70.

[١٠٠] المكافآت الموعودة: تلك التي تلخص السعادة المثالية على الأرض وفي العالم الآخر، وعدد كبير من تلك الأمثلة تعد بمودة إله الموتى الذي يُعبد في جميع أنحاء مصر.

[١٠١] باحري: وهو أحد موظفي "تحتمس الأول"، وتقع مقبرته بالكاب بذراع أبو النجا بطيبة الغربية، وتحمل رقم 24.

PM I, 41-42

(١٠٢)

i anxw wnnyw rmT tpwy tA Hmw-ntr wabw ir sAw.sn sS nb sSp msti xt Ss AHr m mdw-nTr iqr nb n smdt.f Tny r ma iba wnwt.f Hsi tn Ra nb nHH, Nxbt HDt Nxn, ntyw nb<w> mnx m iAwt,f swAD tn .n Xrdw.tn mi, Dd.tn: Htp di nswt m snt r ntt m sSw

"أيها الأحياء الناس الكائنين علي الأرض، الكهنة، الكهنة المطهرون، الحرس، وكل كاتب، وكل ماهر في كلام الإله، وكل رجل من تابعيه، لكي يترقى كهنته ويكونون في حظوة رب الأبدية، وكذلك نخبت بيضاء نخن، وكل الآلهة الذين يجعلون الفرد ممتازاً في وظيفته، وسيرثكم أولادكم (في وظائفكم)، إذا | قلتم: تقدمة يعطيها الملك وفقاً لما هو مكتوب"(١٠٣).

التعليق

يرجع النص لعصر الأسرة الثامنة عشر(١٠٤)، حيث وجه مناجاته للأحياء عامة، وفئات منهم خاصة، مثل: Hmw-nTr "الكهنة أو خدم الإله"، و wabw "الكهنة المطهرون"، و sS nb "وكل كاتب"، وSs AHr m mdw-nTr "كل ماهر في كلام الإله (اللغة المصرية القديمة)"(١٠٥)، وقد وظف هنا محفز للذين خاطبهم وهو وراثة الأبناء للوظيفة بعدما بشرهم بحظوة بعض الألهة المصرية القديمة، وقد رتبهم بمنطق الأمور فبدأ بذكر "رع" وهو إله رئيسي وفي بعض الأحيان كان يتبعه بـ"آمون" ثم جاء بعده الإلهة "نخبت"، وهي إلهة المدينة التي أقام بها "باحري" قبره، ثم بحظوة جميع الآلهة، وذلك عندما يتلون الدعاء الجنائزي Htp di nsw لصالح المتوفَّى.

---

102 *Urk*., IV,120, 121 ,17-9.

١٠٣ عبد المنعم محمد مجاهد، البقاء في المنصب وتوريثه كمحفز للسلوك في مصر القديمة، ص٨.

104 Vandier. J., *Manual D'Archéologie Égyptienne*, Tome.V, Paris, 1969, p. 391.

105 Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature*, Vol. II, London, 1973, p.19.

قائمة المراجع

المراجع العربية والمعربة

- أحمد بدوي؛ هرمن كيس، المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٥٨.
- حسن السعدي، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١.
- سامح مقار، المعجم الوجيز (هيروغليفي عربي) الخط الهيروغليفي في الدولة الوسطي، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧.
- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج١، القاهرة، ١٩٩٠.
- عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، ط٩، القاهرة، ٢٠١١.
- عبد المنعم محمد مجاهد، "البقاء في المنصب وتوريثه كمحفز للسلوك في مصر القديمة"، بحث منشور بالمؤتمر الدولي الخامس لمركز الدراسات البردية والنقوش (الكلمة والصورة في الحضارات القديمة)، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣.
- عبد المنعم محمد مجاهد، نصوص ومناظر القرابين في مقابر النبلاء في عهد الدولتين القديمة والوسطي (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٠.
- مارك كولر وبيلي مينلي، كيف تقرأ المصرية القديمة (الهيروغليفية)، ترجمة: خالد داوود، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٨.
- ميرفت فراج، "الدعاء للغير في مصر القديمة"، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، العدد الرابع عشر، ٢٠١٦.
- ياروسلاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدري مراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٨٧.
- يسر صديق، قرابين الأضاحي في نصوص ومناظر الدولة الحديثة والعصر المتأخر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار-جامعة القاهرة، ١٩٨٧.

المراجع الأجنبية

- Adolf Erman, Aegyptisches glossar, die häufigeren worte der aegyptischen sprache, Berlin, London, New York, Reuther & Reichard- Williams & Norgate-Lemcke & Buechner, 1904.
- Blackman, A.M., *The rock tombs of Meir*. Vol. IV, London, 1914.
- Bolshakov, A. O., Offering tables, in: OFAE II, Oxford, 2001.
- C. Carrierm Textes des pyramides de L'Egypte Anciente Textes de La Pyramides d'Ounas et de Teti, David Brown Book Company, 2009.

- Davies, *The rock tombs of Deir el Gebrâwi*, II, London, 1902.
- Erman, A & Grapow, H., Wörterbuchder AegptischenSprache, I-V, Berlin, 1971.
- Faulkner, R.O, A concise dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1976.
- Faulkner, R.O., *The Ancient Egyption Pyramid Texts, Oxford Clarendon Press*, 1969.
- Gardiner, A.H., Egyptian Grammar, 3rd edit, London,1973.
- Garnot, J.S., L'Appel aux Vivants dans les Textes Funéraires Égyptiens Des origines ála Fin de l'Ancien Empire, Cairo, 1938.
- Jones, D. 2000, *Index of Ancient Egyptian Titles*, Oxford, 2000.
- K. Sethe, Übersetzung und Kommentar zu den altägyptischen Pyramidentexten, Bd, I, Berlin, Unveranderte Auflage. Gluckstadt, 1962.
- Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature*, Vol. II, London, 1973.
- Newberry, P. E. *Beni Hasan.* Vol. II, K. Paul, Trench, Trübner & Company, London, 1893.
- Pirenne, Jacques. *L'évolution des gouverneurs des nomes sous l'Ancien Empire égyptien et la formation du régime féodal (IIIe-VI dynasties)*. Editions de l'Institut de philologie et d'histoire orientale de l'Université de Bruxelles, 1935.
- Vandier. J., *Manual D'Archéologie Égyptienne*, Tome.V, Paris, 1969.

The request of the dead for offerings in ancient Egypt

By
Ahmed Mahmoud Saad Abou Riah

Prof. Dr. Abd El-Hamid Saad Azab

Professor of Archeology of Ancient Egypt

Faculty of Arts - Tanta University

Abstract:

This research deals with a number of formulas in which the deceased asks the living to provide him with offerings and various offerings of bulls and birds, or to recite the funeral supplication for his soul, through the texts contained on the paintings he erected or on the walls of his tomb.

Keywords:

the call; offerings; dead; Living; funeral prayer; Oh Living.